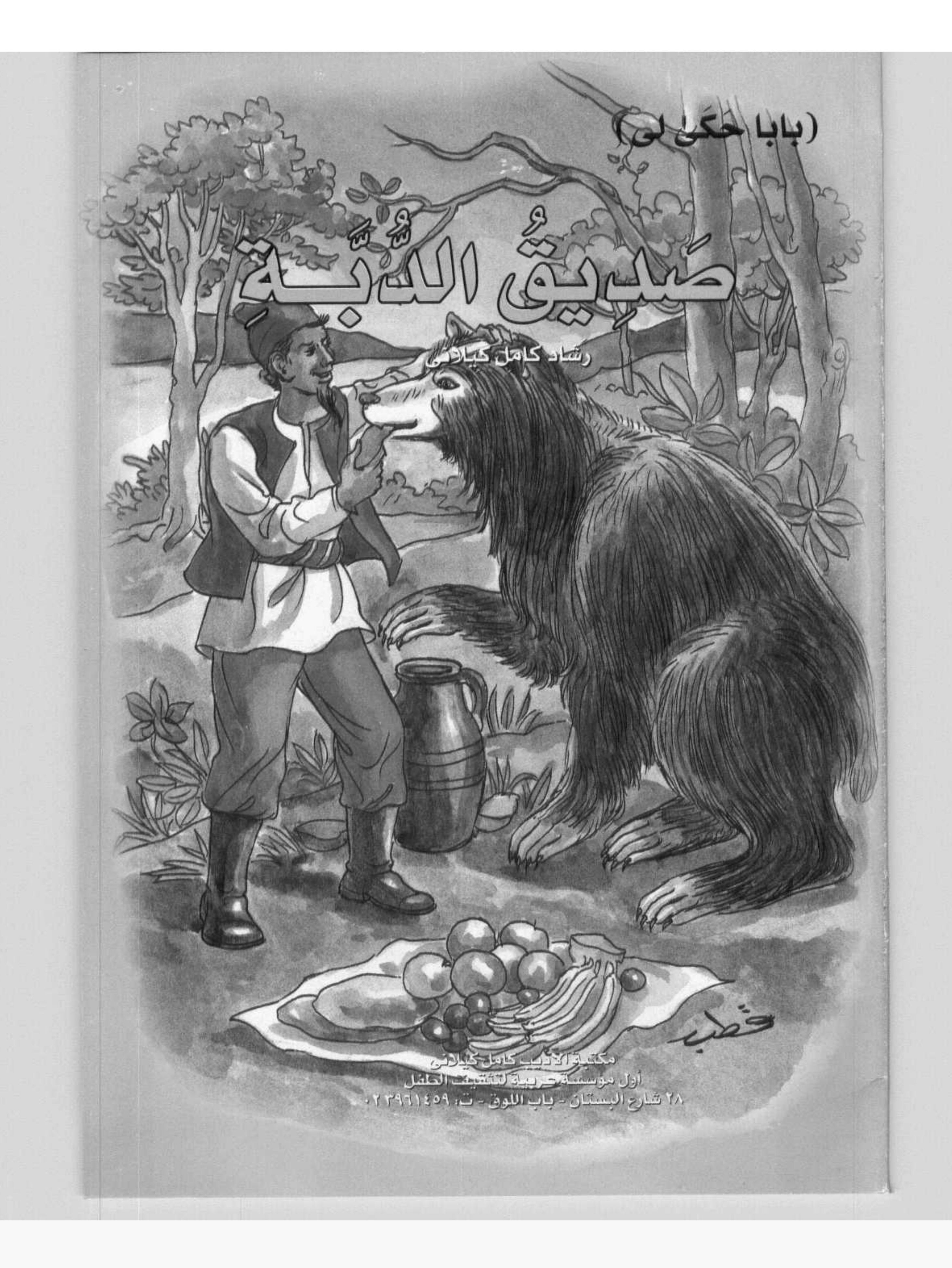

(بابا حكى لى)
صَدِيقُ الدُّبَّةِ
رشاد كامل كيلانى
مكتبة الأديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت: ٠٢٣٩٦١٤٥٩



١ - اَلْحَطَّابُونَ فِى الْغابَـةِ

اَلْخَشَبُ مِنْ أَهَمِّ الْأَشْياءِ الَّتِى أَنْعَمَ اللهُ بِها عَلَى الْإِنْسانِ .

اَلْخَشَبُ لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْمَصْنُوعاتِ ، بَلْ هُوَ مِنَ الْمَخْلُوقاتِ .

اِهْتَدَى الْإِنْسانُ - مُنْذُ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ - إِلَى قِيمَةِ الْخَشَبِ ، وَعَرَفَ مَدَى حاجَتِهِ الشَّدِيدَةِ إِلَيْهِ ، وَمَبْلَغَ انْتِفاعِهِ بِهِ .

فِى الرِّيفِ ، يَسْتَطِيعُ الْإِنْسانُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى الْخَشَبِ ، مِنْ فُرُوعِ الْأَشْجارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَصْنافِ ، وَمِنْ جُذُوعِ النَّخِيلِ .

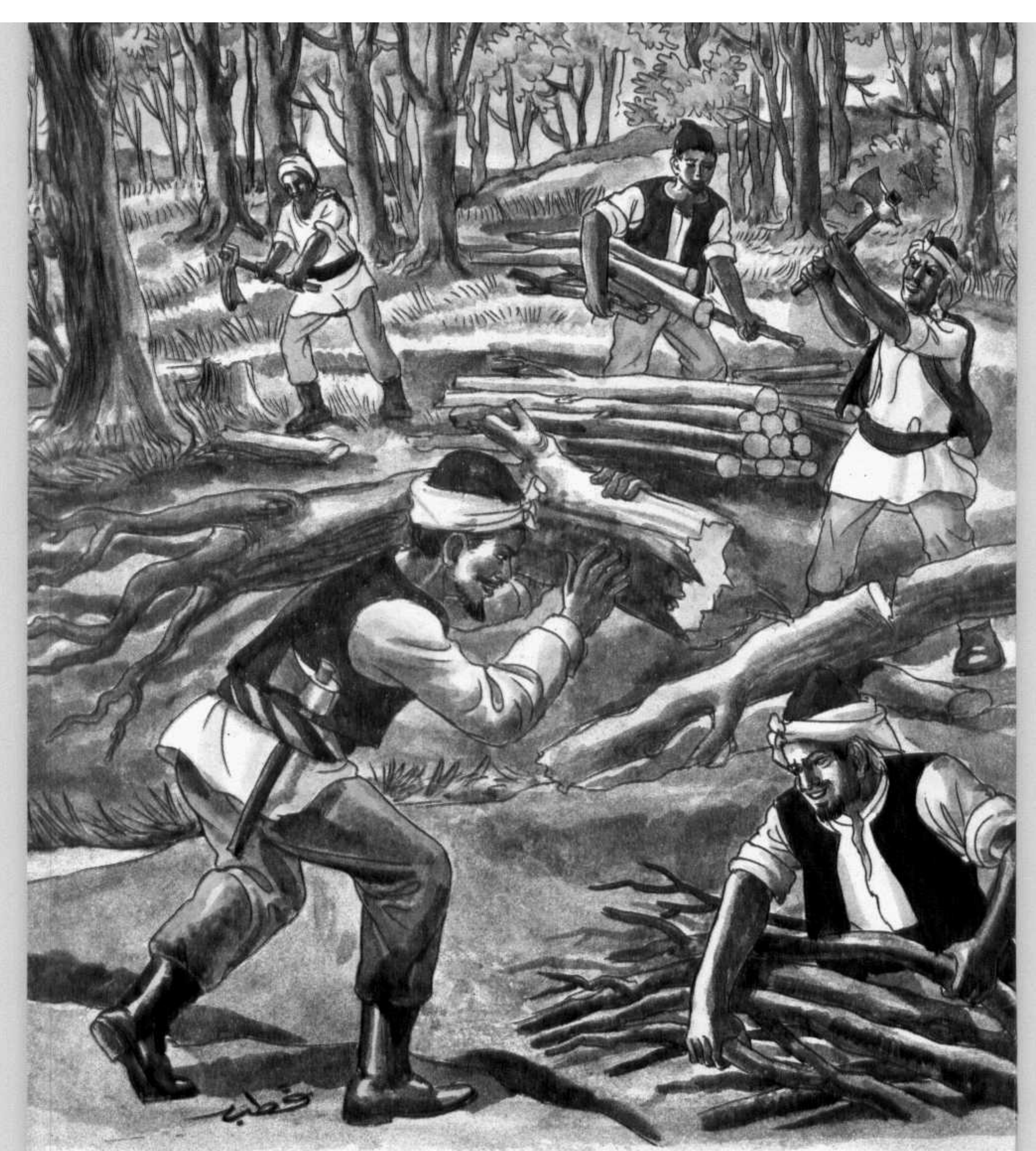
اَلْخَشَبُ تُسْتَخْدَمُ أَنْواعُهُ فِى صُنْعِ الْأَبْوابِ والشَّبابِيكِ ، والصَّنادِيقِ ، والْمَقاعِدِ ، وَسائِرِ الْأَثاثاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ ، وَفِى عَمَلِ السُّفُنِ ، وَفِى الْوَقُودِ .

اَلْغاباتُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْمُدُنِ والْقُرَى نَبَتَتْ فِيها - مُنْذُ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ - أَشْجارٌ ضَخْمَةٌ عالِيَةٌ ، أَخْشابُها غايَةٌ فِى الْقُوَّةِ والْمَتانَةِ .

اَلْحَطَّابُونَ الْأَقْوِياءُ الَّذِينَ تَخَصَّصُوا فِى قَطْعِ أَشْجارِ الْغاباتِ ، يَحْمِلُونَها إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِتُشَكِّلَها الْآلاتُ الْحَدِيثَةُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ.

اَلْحُصُولُ عَلَى الْأَخْشابِ مِنَ الْغاباتِ ، يَتَطَلَّبُ أَدواتٍ كَبِيرَةً لِلْقَطْعِ.

أَمَّا تَشْكِيلُها فِى الْمَدِينَةِ ، فَيَتِمُّ بِآلاتٍ ذاتِ مَناشِيرَ حادَّةٍ قَوِيَّةٍ .



اَلْحَطَّابُونَ تَراهُمْ فِى الصُّورَةِ : يَتَعاوَنُونَ فِى عَمَلِهِمْ ، وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ وَأُلْفَةٌ ؛ فَهُمْ يُمارِسُونَ مُهِمَّتَهُمْ فِى نَشاطٍ ، وَقُوَّةِ ٱحْتِمالٍ ، وارْتِياحٍ .



٢ - اَلـدُّبَّـةُ فِى الْغابَـةِ

اَلرُّفْقَـةُ الْحَـطَّابُونَ كـانُـوا يَتَـرَدَّدُونَ عَـلَى الْجانِبِ الْقَـرِيبِ مِـنَ الْغابَـةِ - بَيْـنَ فَـتْـرَةٍ وَفَـتْـرَةٍ - وَهُـمْ مُطْمَـئِـنُّـونَ إِلَى خُلُـوِّها مِنَ الْوُحُـوشِ الضَّـارِيَـةِ.

فِى صَباحِ ذاتِ يَـوْمٍ ، فُـوجِئَ الرُّفْقَـةُ الْحَطَّابُونَ - وَهُمْ يَعْمَـلُـونَ فِى الْغابَةِ - بِرُؤْيَـةِ دُبَّـةٍ ضَخْمَـةٍ ، لَمْ يَـرَوْها مِـنْ قَبْلُ ، تَخْـرُجُ مِنْ أَعْماقِ الْغابَةِ ! ..

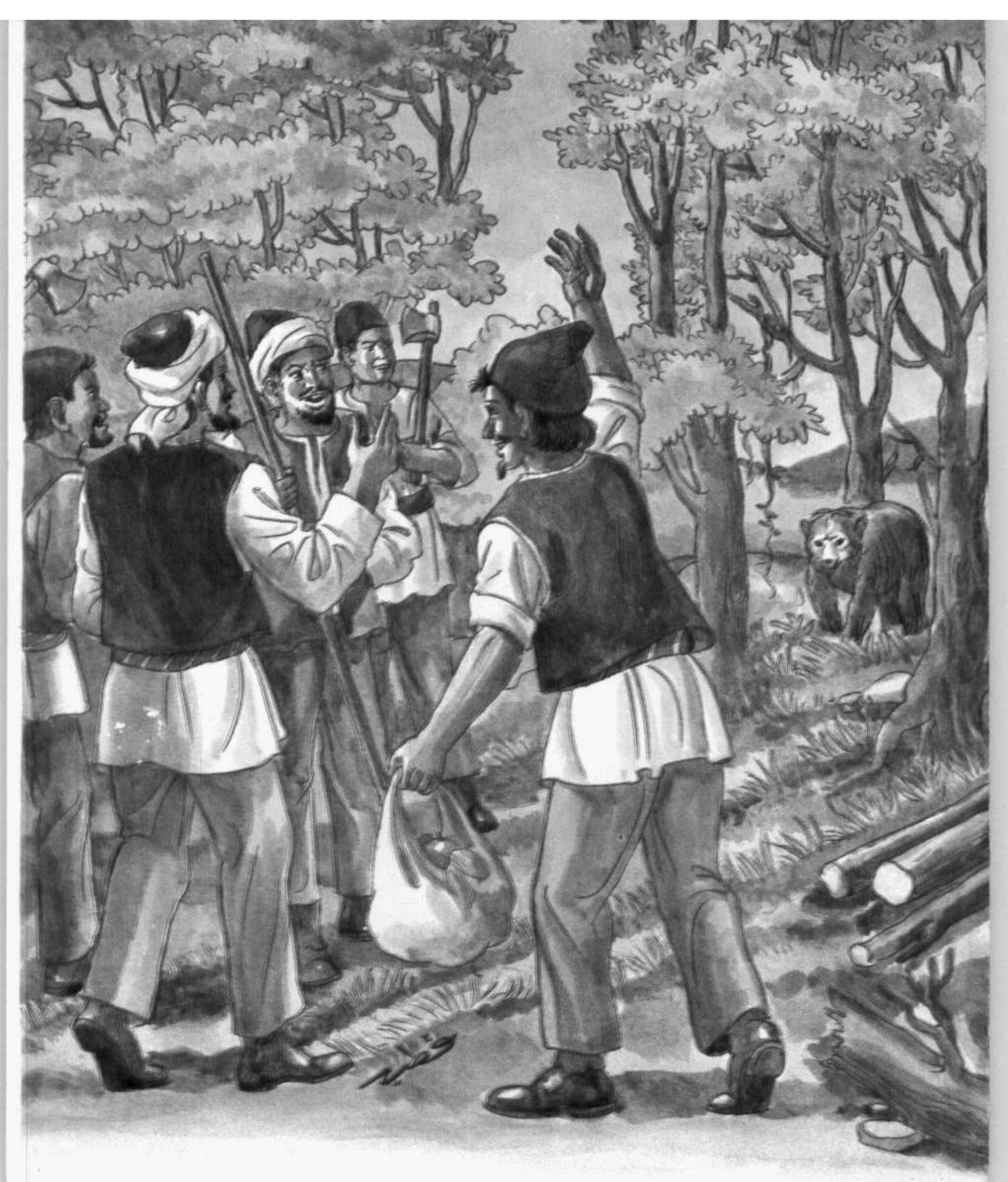
فَـزِعَ الرُّفْقَـةُ الْحَـطَّابُونَ حِيـنَ رَأَوا الـدُّبَّـةَ غَـيْـرَ بَعِيـدَةٍ مِنْهُـمْ ؛ لٰكِنَّـهُمْ لَـمْ يَسْتَسْلِـمُوا لِلْـخَـوْفِ مِنْهـا ، وَجَعَـلُوا يُفَكِّـرُونَ : مـاذا يَصْنَـعُـونَ ؟

قـالَ أَحَدُ الرُّفْقَـةِ : « هٰـذِهِ الدُّبَّـةُ الَّتِى فاجَـأَتْـنـا ، سَتُعَكِّـرُ عَلَـيْنا صَفْـوَنا ، بَعْـدَ أَنْ تَعَـوَّدْنـا الْحُـضُـورَ إِلَى هٰـذا الْجانِبِ مِـنَ الْغابَـةِ ، فِى أَمـانٍ ! »

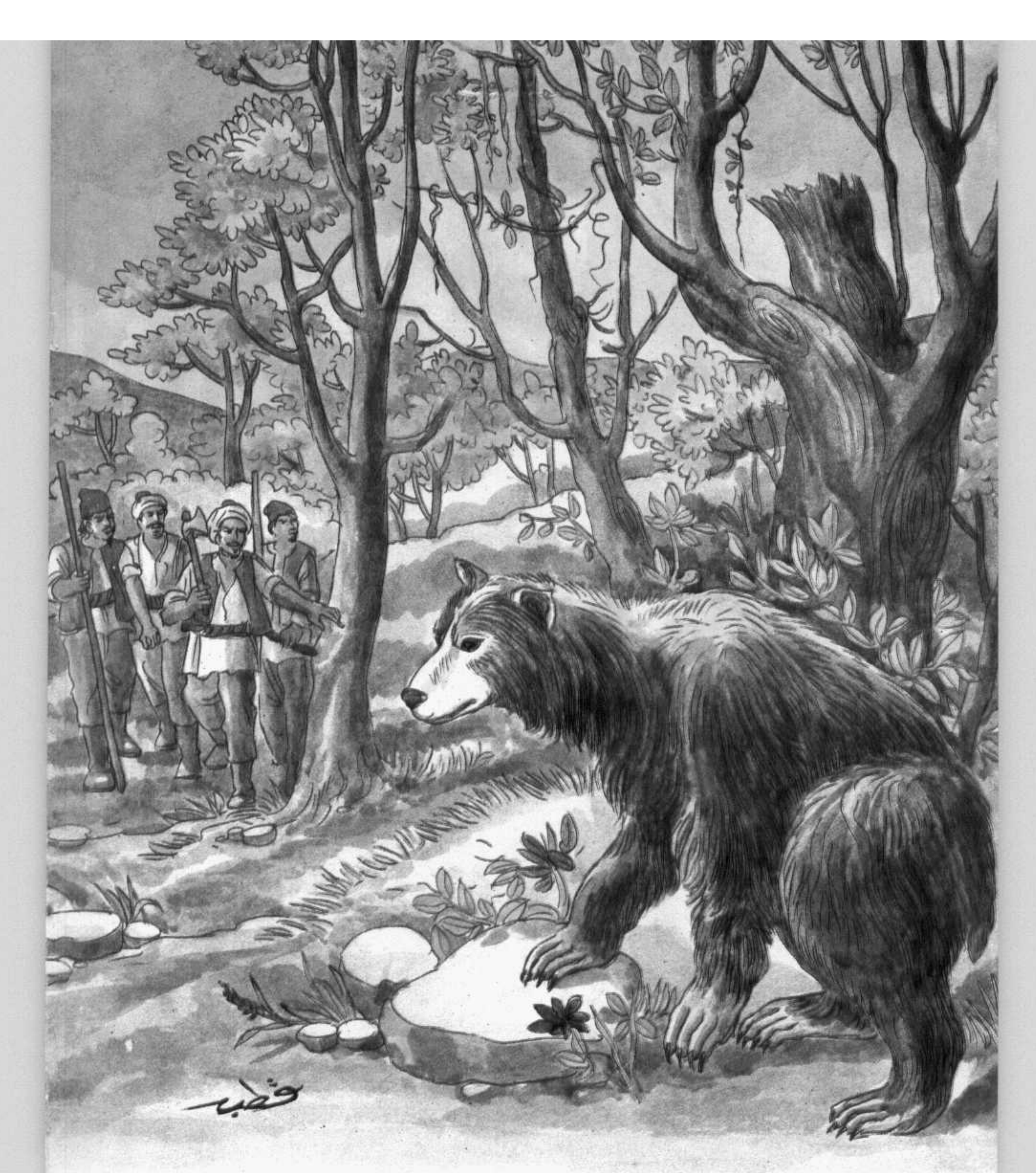
قـالَ الرَّفِيـقُ الثَّـانِى : « عَـلَيْـنا أَنْ نَعْـمَـلَ عَـلَى الْخَـلاصِ مِـنَ الـدُّبَّـةِ ، حَتَّـى لا تُـزاحِمَـنـا فِى هٰـذِهِ السَّـاحَـةِ الَّتِى أَصْـبَـحَـتْ لَـنـا ، وَحْـدَنـا . »

قـالَ الرَّفِيـقُ الثَّـالِثُ : « حَسَـنٌ كُـلُّ مـا سَـمِعْـتُـهُ مِـنْـكُـما ، أَيُّـها الرَّفِيـقـانِ . لٰـكِـنَّ الْكَـلامَ شَـىْءٌ ، والْـوُصُـولَ إِلَى الْـغَـرَضِ شَـىْءٌ آخَـرُ .. فَـمـاذا نَـفْـعَـلُ ؟ »

قـالَ الرَّفِـيـقُ الـرَّابِـعُ : « نَـحْـنُ خَـمْـسَـةٌ أَقْـوِيـاءُ ، وَفِـيـنـا شَـجـاعَـةٌ كـافِـيَـةٌ . أَرَى أَنَّ خَـيْـرَ تَـدْبِـيـرٍ لَـنـا ، هُـوَ الـتَّـعـاوُنُ فِى مُـهـاجَـمَـةِ هٰـذِهِ الـدُّبَّـةِ ..



لِيَحْمِلْ كُلٌّ مِنَّا فِى يَدِهِ ، عُدَّتَهُ الَّتِى مَعَهُ ، مِنَ الْأَدَواتِ الْقاطِعَةِ ؛
لِنَهْجُمَ جَمِيعًا عَلَى الدُّبَّةِ ؛ فَتَفِرَّ مِنَّا إِلَى أَعْماقِ الْغابَةِ ، وَلا تَعُودَ .»



قالَ الْخامِسُ : « إنَّ لِى رَأْيًا آخَرَ: ذٰلِكَ أَنْ تَتْرُكُوا لِى أَمْرَ هٰذِهِ الدُّبَّةِ .

سَأُحاوِلُ تَرْوِيضَها ، حَتَّى تَأْنَسَ بِى ؛ فَلا يَكُونَ مِنْها عُدْوانٌ عَلَيْنا . »



٣ - صَـدِيـقُ الـدُّبَّـةِ

اَلْخامِسُ واسْمُهُ « لَطِيفٌ »، لَمْ يَجِدْ مِنْ رِفاقِهِ مَنْ يُوافِقُهُ عَلَى رَأْيِهِ.

لٰكِنَّهُ - بِرَغْمِ ذٰلِكَ - أَصَرَّ عَلَى الْمُضِيِّ فِي خُطَّتِهِ، مُنْفَرِدًا.

« لَطِيفٌ » قالَ فِي نَفْسِهِ: « إِنَّ الْوَحْشَ لا يَعْتَدِي إِلَّا وَهُوَ جائِعٌ؛ فَإِذا عَرَفَ أَنَّنا نُوَفِّرُ لَهُ طَعامَهُ وَشَرابَهُ، كَفَّ عَنِ الْعُدْوانِ. »

« لَطِيفٌ » أَحَسَّ بِأَنَّ مَلامِحَ هٰذِهِ الدُّبَّةِ تَدُلُّ عَلَى طِيبَةِ نَفْسٍ، وَأَنَّها خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ الْغابَةِ، لِتَحْتَمِيَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْها.

هٰذِهِ الْأَفْكارُ دارَتْ فِي رَأْسِ « لَطِيفٍ »؛ فَقَرَّرَ الْقِيامَ بِتَنْفِيذِها، واعْتَزَمَ التَّوَدُّدَ إِلَى الدُّبَّةِ، والتَّلَطُّفَ بِها، تَرْوِيضًا لَها، وَتَطْمِينًا لِنَفْسِها.

حرَصَ عَلَى أَنْ يُبَكِّرَ - فِي الْخُرُوجِ إِلَى ذٰلِكَ الْجانِبِ مِنَ الْغابَةِ، وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَلْوانًا مِنَ الْأَطْعِمَةِ، تَجْتَذِبُ رائِحَتُها شَهِيَّةَ الدُّبَّةِ.

عَلَى مَدَى أَيَّامٍ مُتَوالِيَةٍ، كانَتِ الدُّبَّةُ فِي انْتِظارِ « لَطِيفٍ »، لِيُقَدِّمَ إِلَيْها كُلَّ ما تَشْتَهِيهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَةِ، فَتَأْكُلَهُ هانِئَةً.

اِسْتَطاعَ، بِالْمُلاحَظَةِ وَتَقْدِيمِ الطَّعامِ الشَّهِيِّ إِلَيْها الاقْتِرابَ مِنْها، والْجُلُوسَ بِجانِبِها، وَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَنْ تَعْتَدِيَ عَلَيْهِ!..



تَراهُ يُقَدِّمُ لِلدُّبَّةِ الصَّدِيقَةِ بَعْضَ الأَطْعِمَةِ وَهُوَ فَرْحانُ بِنَجاحِ فِكْرَتِهِ الْجَرِيئَةِ : لَقَدْ أَفْلَحَ فِى تَرْوِيضِ حَيَوانٍ مُتَوَحِّشٍ ، فَأَصْبَحَ بِذٰلِكَ صَدِيقَ دُبَّةٍ !



٤ - اَلْحارِسُ الْجاهِلُ

بَلَغَ اطْمِئْنانُ « لَطِيفٍ » إِلَى الدُّبَّةِ : أَنَّهُ كانَ يَنامُ فِى الْغابَةِ ، وَهُوَ واثِقٌ أَنَّ الدُّبَّةَ الصَّدِيقَةَ سَتَتَوَلَّى حِراسَتَهُ ، وَهُوَ فِى نَوْمِهِ : سَتَحْمِيهِ مِنْ مُهاجَمَةِ أَىِّ حَيَوانٍ مُفْتَرِسٍ ، قَدْ يُفاجِئُهُ مِنَ الْغابَةِ .

بَيْنَما « لَطِيفٌ » يَغُطُّ فِى نَوْمِهِ ، إِذْ حَلَّقَتْ حَوْلَ رَأْسِهِ ذُبابَةٌ .. طارَدَتْها الدُّبَّةُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ لٰكِنَّها كانَتْ تَعُودُ فِى إِلْحاحٍ ! ..

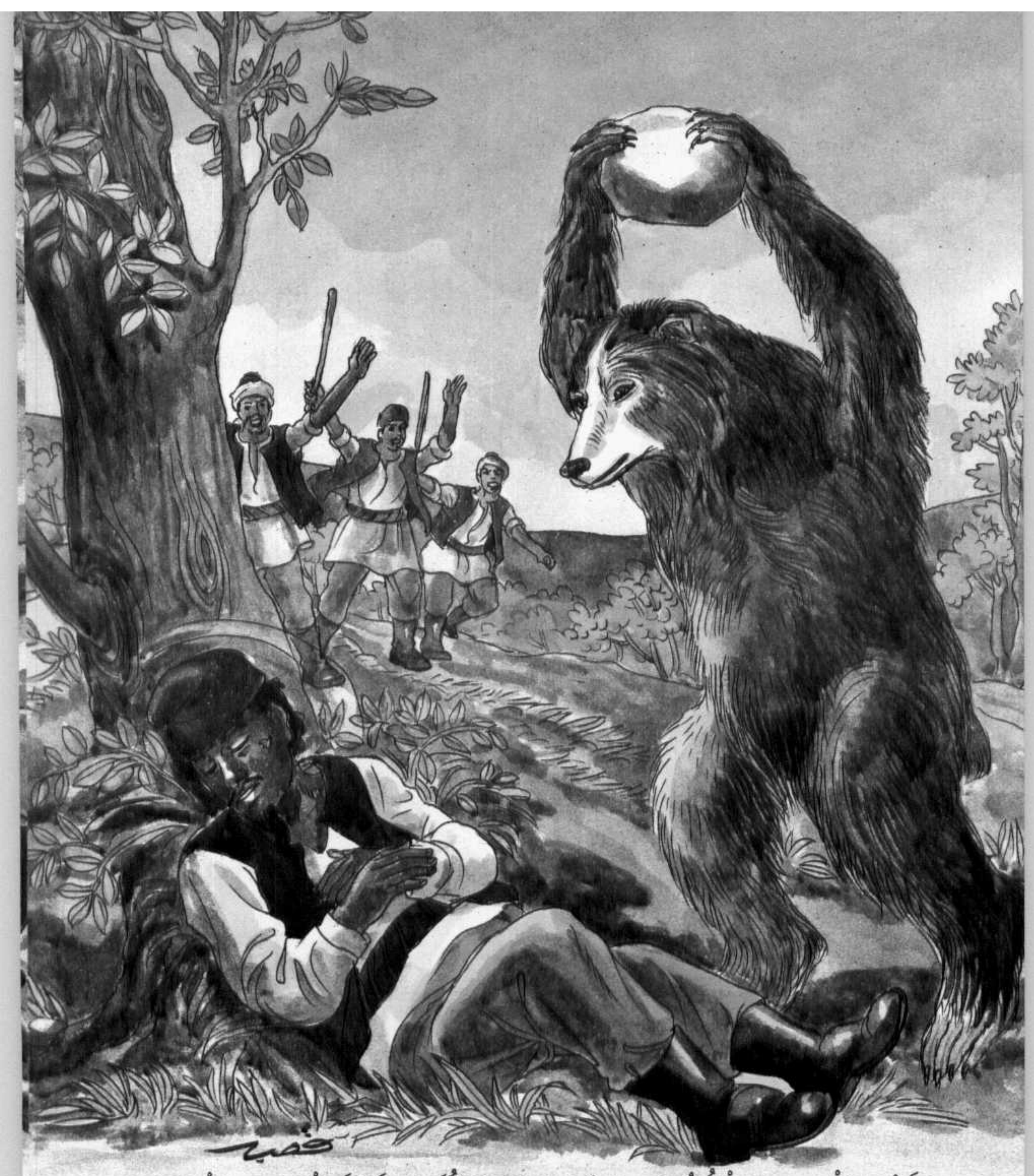
عَزَّ عَلَى الدُّبَّةِ الْحارِسَةِ أَنْ تُقْلِقَ الذُّبابَةُ صَدِيقَها الْعَزِيزَ. إِنَّهُ هُوَ الَّذِى يُطْعِمُها وَيَسْقِيها ؛ فَواجِبُها : أَنْ تَحْمِيَهُ مِنَ الذُّبابَةِ !

اِنْتَهَى بِها التَّفْكِيرُ ، لِحِمايَةِ « لَطِيفٍ » إِلَى أَنْ تَجِىءَ بِحَجَرٍ ، وَهَمَّتْ أَنْ تَقْذِفَ بِهِ عَلَى الذُّبابَةِ الْمُلِحَّةِ لِكَىْ تَقْضِىَ عَلَيْها ! ..

فِى تِلْكَ الْأَثْناءِ ، اتَّفَقَ أَنَّ رِفاقَ « لَطِيفٍ » الْأَرْبَعَةَ مِنَ الْحَطَّابِينَ ، كانُوا فِى عَوْدَتِهِمْ إِلَى الْغابَةِ ، لِكَىْ يَسْتَطْلِعُوا حالَهُ مَعَ الدُّبَّةِ .

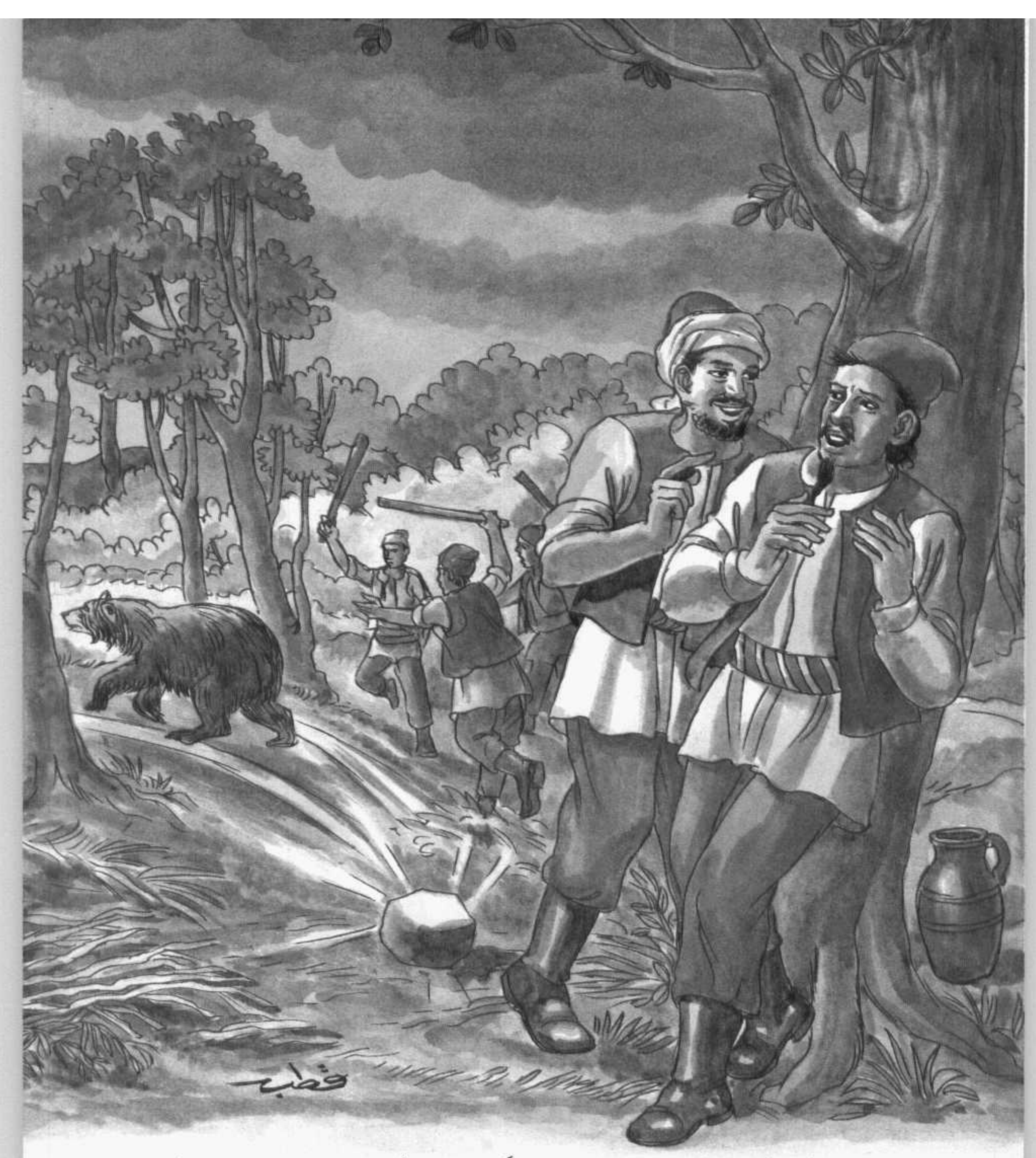
لَمَّا رَأَوُا الدُّبَّةَ تَهُمُّ بِرَفْعِ الْحَجَرِ ، لِإِلْقائِهِ عَلَى الذُّبابَةِ ، تَأَكَّدَ لَهُمْ أَنَّ الْحَجَرَ سَيَسْقُطُ عَلَى رَأْسِ « لَطِيفٍ » فَيُهَشِّمُهُ !

عَلَتْ أَصْواتُهُمْ ، وَهُمْ يَصِيحُونَ فِى فَزَعٍ شَدِيدٍ وَقَلَقٍ بالِغٍ .



رَفَعُوا الْعِصِيَّ والْفُئُوسَ ، لِمُهاجَمَةِ الدُّبَّـةِ ، قَبْلَ إِلْقائِها الْحَجَرَ .

خافَتِ الدُّبَّـةُ لَمَّا رَأَتِ الرِّفاقَ يَتَّجِهُونَ نَحْوَها ، فَلاذَتْ بِالْفِرارِ .



اِسْتَيْقَظَ « لَطِيفٌ » ، مِنْ نَوْمِهِ .. أَخْبَرَهُ رِفاقُهُ بِما حَدَثَ مِنَ الدُّبَّةِ .
قالُوا لَهُ : « لا تَأْمَنْ لِصَدِيقٍ جاهِلٍ ، وَإِنْ كانَتْ نِيَّتُهُ طَيِّبَةً ! »

(تَمَّتِ الْقِصَّةُ)



(يُجابُ - مِمَّا فى هٰذِهِ الْحِكايَةِ - عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ) :

١ - ماذا يَتَطَلَّبُ الْحُصُولُ عَلَى الْأَخْشابِ مِنَ الْغاباتِ ؟

٢ - وَماذا يَتَطَلَّبُ تَصْنِيعُها فِى الْمَدِينَةِ ؟

٣ - فِيمَ كانَ يُفَكِّرُ الرِّفاقُ الْأَرْبَعَةُ ، حِينَ رَأَوُا الدُّبَّةَ ؟

٤ - وَماذا كانَ رَأْىُ الرَّفِيقِ الْخامِسِ ؟

٥ - ما هِىَ الْأَفْكارُ الَّتِى دارَتْ فِى رَأْسِ « لَطِيفٍ » ؟

٦ - كَيْفَ اسْتَطاعَ « لَطِيفٌ » إِيناسَ الدُّبَّةِ والاقْتِرابَ مِنْها ؟

٧ - ماذا أَزْعَجَ الرِّفاقَ وَهُمْ يُشاهِدُونَ الدُّبَّةَ ، وَما تَهُمُّ بِهِ ؟

٨ - ماذا قالَ الرِّفاقُ لِصَدِيقِهِمْ « لَطِيفٍ » ، ناصِحِينَ لَهُ ؟

٩ - اَلْخَشَبُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِى أَنْعَمَ اللهُ بِها عَلَى الْإِنْسانِ ،
وَكَيْفَ تَسْتَدِلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ هٰذِهِ الْقِصَّةِ ؟

١٠ - اُذْكُرْ أَهَمَّ الدُّرُوسِ الْمُسْتَفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الْقِصَّةِ .

بطاقة فهرسة :
فهرسة دار الكتب والوثائق القومية
كيلانى، رشاد كامل .
صديق الدبة / بقلم رشاد كامل كيلانى - القاهرة ؛
ط ١ . القاهرة : مكتبة الأديب كامل كيلانى ؛ ٢٠٠٦
١٢ صفحة ؛ ألوان - ١٤×٢٠ سم -
١ - قصص الأطفال
٢ - العنوان : ٢٨ شارع البستان - باب اللوق
رقم الإيداع : ٢٠٤٥/ ٢٠٠٧ ٨١٢,٠٢